

Kapaz, celvildi
A-43 el

محمود شلتوت



القرآنُ والقياس

حقوق الطبع محفوظة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi

Kayıt No : 5678

Tasnif No. : 297.86
SEL.K

الناشر
دار الفتح للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

- قال لي صديقي العالم؛ ... كيف تقول في ردك على مصطفى جحا^(١): لا إكراه في الدين؟

قلت له : يا صاحبي لست أنا الذي جئت بهذا القول، بل القرآن الكريم يقول ذلك !

قال : ولكن هذه الآية منسوخة بآية السيف!

١ - رسالة محنة العقل في الإسلام
أم محنة الإسلام في عقول أذعيائه؟!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قلت : ومن نسخها؟

قال : كثير من العلماء يقولون بنسخها.

قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
ثم تركته وانصرفت.

الإسلام دين السلم والسلام، دين المحبة
والوئام. «وأول ما يلاحظ فيه اشتقاق اسمه من مادة
«السلام» والإسلام والسلام من مادة واحدة، وليس
الإسلام إلا خضوع القلب والروح والجسم لنظام
الحق والخير، واستسلام المسلم لمالك الأمر في
الدنيا والآخرة.. لله رب العالمين.

ومن أسماء الله في القرآن «السلام» ﴿هو الله
الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن﴾^(٢)، ومن هنا كثر في المسلمين إسم

«عبد السلام» وهي ظاهرة لا توجد في غير
المسلمين.

وتحية المسلمين حين يلقي بعضهم بعضاً:
«السلام عليكم ورحمة الله» وهي تحية المسلم لنبه
في الصلاة: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته»، وتحية المسلم لإخوانه في عالم الخير
والحق في الصلاة أيضاً: «السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين» وشعار المسلم حين ينتهي من صلاته
عن يمينه ويساره «السلام عليكم ورحمة الله» ومن
الذكر الوارد بعد الصلاة «اللهم أنت السلام ومنك
السلام».

وأحد أبواب المسجد الحرام في مكة المكرمة،
وأحد أبواب المسجد النبوي في المدينة المنورة
يسمى «باب السلام» ودار الجنة وهي مثوى

الطائعين في الحياة الآخرة تسمى «دار السلام»
﴿لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون﴾^(٣) وتحيّة المؤمنين في الآخرة يوم لقائهم
الله هي السلام ﴿تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾^(٤).

ومن تتبّع آيات القرآن وجد أنّ «السلام» وما
اشتقّ منه ورد فيما يزيد على ١٣٣ آية، بينما لم
يرد لفظ «الحرب» في القرآن كله إلا في ستّ
آيات فقط، ونستطيع أن نؤكد أنّ فكرة «السلام»
تحتلّ المقام الرئيسي بين أهداف الإسلام العامّة،
بل يصرّح القرآن بأنّ الثمرة المرجوة من اتّباع
الإسلام هي الاهتداء إلى طرق السلام والنور: ﴿قد
جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ يهدي به الله من

٣ - الأنعام : ١٢٧ .

٤ - الأحزاب : ٤٤ .

اتّبع رضوانه سُبُلَ السلام، ويُخرجهم من
الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) «(*)» .

ومنذ أيام قرأت رسالة بعنوان «الحكم الجديرة
بالإذاعة من قول النبي ﷺ: بعثت بالسيف بين يدي
الساعة»^(٦) للعلامة المحقق زين الدين عبد الرحمن
ابن رجب الحنبلي، لفت نظري فيها حديث نُسِبَ
إلى الرسول الكريم يقول: «بُعِثْتُ بالسيف بين يدي
الساعة حتّى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل

٥ - المائدة : ١٥ - ١٦ .

(*) رسالة نظام السلم والحرب في الإسلام، للدكتور مصطفى
السباعي رحمه الله - منشورات المكتب الإسلامي - بيروت .

٦ - رسالة الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ «بعثت
بالسيف بين يدي الساعة» من منشورات المكتب
الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،
وتقع في ٦٤ صفحة من القطع الوسط .

رزقي تحت ظلّ رمحي، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمرى، ومن تشبّه بقومٍ فهو منهم»^(٧).

وقد عرضت هذا الحديث على كتاب الله عزّ وجلّ الذي هو ميزان الحديث فوجدت الحقائق التالية:

١ - أنّ الله عزّ وجلّ بعث محمداً ﷺ رحمةً للعالمين:

﴿وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين﴾^(٨).

٢ - أنّ الله سبحانه حدّد رسالة رسوله بالدعوة

٧ - جاء في متن الرسالة أنّ هذا الحديث أخرجه أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، كما جاء في الحاشية: صحيح الجامع الصغير (٢٨٢٨) وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٢٦٩) طبع المكتب الإسلامي، وقد حكم الشيخ ناصر الدين الألباني بصحة هذا الحديث!!
٨ - الأنبياء : ١٠٧.

إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ﴿أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(٩).

٣ - أنّ الله تبارك وتعالى ترك للإنسان حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية، والإيمان والكفر:

﴿ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾^(١٠)، ﴿وقلِ الحقُّ من ربِّكم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(١١)، ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تُكرهُ النَّاسَ حتّى

٩ - النحل : ١٢٥.

١٠ - الشمس : ٧ - ٨.

١١ - الكهف : ٢٩.